

موثوقية مخرجات الذكاء الاصطناعي في الدراسات الحديثية (دراسة نقدية)
The reliability of artificial intelligence outputs in Hadith studies
(a critical study)

محمد الأمين بله الأمين الحاج

Dr. Muhammad El-Amin Balla El-Amin Al-Hag
University of Al-Jazira, Institute of Islamic Studies
drelaminalhagballa@gmail.com

ملخص

يشهد العصر الحالي توظيفاً متزايداً لتقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) في العلوم الشرعية، وخاصة علوم الحديث النبوية، من خلال برامج التخرّيج الآلي والحكم على الأحاديث. وبينما توفر هذه الأدوات سرعة فائقة في جمع الأحاديث وتصنيفها، تبرز مخاوف حقيقية تتعلق بـ "موثوقية" هذه المخرجات ودقتها العلمية، مما يفرض ضرورة إخضاعها لدراسة نقدية دقيقة. هدف البحث إلى تحليل مدى دقة وموثوقية مخرجات نماذج الذكاء الاصطناعي في تخرّيج الأحاديث والحكم عليها، وهدف أيضاً إلى رصد التحديات التقنية والعلمية التي تواجه الذكاء الاصطناعي في التعامل مع النصوص الحديثية (سنداً ومتناً)، كما هدف إلى تقييم جدوى الاعتماد على الذكاء الاصطناعي كأداة نقدية في علوم الحديث، وتقديم مقترحات لتطوير نماذج ذكاء اصطناعي أكثر موثوقية في خدمة السنة النبوية.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استعراض التقنيات المستخدمة، والمنهج النقدي التطبيقي، عبر إجراء تجارب عملية على نماذج ذكاء اصطناعي (مثل نماذج معالجة اللغات الطبيعية NLP وتطبيقها على أحاديث مختارة (مثل أحاديث لفظ "الأمن")، ومقارنة نتائج الآلة بأحكام جهازة المحدثين. وتوصل البحث إلى العديد من النتائج أهمها: نماذج الذكاء الاصطناعي فعالة جداً في استرجاع المعلومات وجمع الأحاديث، لكنها أقرب إلى "برامج استرجاع" لا أدوات "نقد علمي" دقيق، وتواجه صعوبة في الحكم النهائي على السند، وقد أظهرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي قد يقع في "هلوسة" ويولد أحاديث موضوعية أو محرفة (عزواً أو نصاً) غير موجودة في المصادر الأصلية، كما تعجز التقنية الحالية عن فهم السياقات الدقيقة (سياقات الحديث) التي يدركها المحدث المتخصص، مما يؤدي إلى أخطاء في فهم المتن، ويُعد الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة لا بديلاً عن العلماء، والاعتماد الكلي عليه يضعف التكوين المعرفي للمتخصصين وينشر الأخطاء.

يوصي البحث بضرورة المراجعة البشرية الدقيقة (Human-in-the-loop) لكل مخرجات الذكاء الاصطناعي قبل اعتمادها، مع عدم إعطاء الذكاء الاصطناعي سلطة "الحكم" النهائي على صحة الحديث أو ضعفه، وحصص دوره في "الخدمة" والبحث، وتعزيز التعاون بين علماء الحاسب والمحدثين لإنتاج أدوات تتوافق مع أصول الحديث النبوي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)، علوم الحديث (Hadith Sciences)، موثوقية البيانات (Data Reliability)، تخرّيج الحديث (Hadith Extraction)، الهلوسة الرقمية (Digital Hallucination)، الرقمنة الشرعية (Islamic Digitalization).

Received: 2 May 2026
Revised: 5 June 2026
Accepted: 20 June 2026

*Corresponding Author:
Muhammad El-Amin Balla
El-Amin Al-Hag
University of Al-Jazira,
Institute of Islamic Studies
maminali@usim.edu.my

Abstract

The current era is witnessing an increasing use of artificial intelligence (AI) technologies in Islamic jurisprudence, particularly in the field of Hadith studies, through automated hadith verification and evaluation programs. While these tools offer exceptional speed in collecting and classifying hadiths, serious concerns arise regarding the reliability and scientific accuracy of their outputs, necessitating rigorous critical analysis. This research aims to analyze the accuracy and reliability of AI models' outputs in hadith verification and evaluation. It also aims to identify the technical and scientific challenges facing AI in dealing with hadith texts (both chains of transmission and text), assess the feasibility of relying on AI as a critical tool in hadith studies, and propose suggestions for developing more reliable AI models to serve the Prophetic Sunnah. The research employs a descriptive-analytical approach, reviewing the technologies used, and an applied critical approach, conducting practical experiments on artificial intelligence models (such as Natural Language Processing (NLP) models) and applying them to selected hadiths (such as hadiths containing the word "security"). The results of these AI models are then compared with the rulings of leading hadith scholars. The research reached several conclusions, most notably: while AI models are highly effective in retrieving information and collecting hadiths, they are more akin to "retrieval programs" than precise "scientific critique" tools. They struggle to make definitive judgments on the chain of transmission (isnad). The study also revealed that AI can become "delusional" and generate fabricated or distorted hadiths (attributed or textually altered) that are not found in the original sources. Furthermore, current technology is unable to grasp the subtle contexts (hadith contexts) understood by specialized hadith scholars, leading to errors in understanding the text. Finally, AI is considered an auxiliary tool, not a replacement for scholars, and complete reliance on it weakens the cognitive development of specialists and spreads errors. The research recommends the necessity of careful human review (Human-in-the-loop) of all AI outputs before their adoption, without giving AI the final "judgment" authority over the authenticity or weakness of the hadith, limiting its role to "service" and research, and promoting cooperation between computer scientists and hadith scholars to produce tools that are consistent with the principles of prophetic hadith.

Keywords: Artificial Intelligence, Hadith Sciences, Data Reliability, Hadith Extraction, Digital Hallucination, Islamic Digitalization.

خلفية البحث

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فإنَّ علوم الحديث قامت في جوهرها على منهجية "التوثيق"

الصارمة، صيانةً للسنّة النبوية من الدخيل. ومع بزوغ ثورة الذكاء الاصطناعي، تسربت هذه التقنيات إلى أروقة البحث الحديثي، مما أوجد واقعاً معرفياً جديداً يجمع بين سرعة الإنجاز وخطر الخطأ العلمي. وتأتي هذه الدراسة لتبحث في مدى موثوقية هذه الأدوات الرقمية، وقدرتها على محاكاة المنهج النقدي عند المحدثين، مع رصد الثغرات المنهجية التي قد تؤدي إلى تحريف الحقائق العلمية أو اختلاق الأسانيد، وذلك سعياً لوضع أطر تضبط العلاقة بين التقنية الحديثة والأصالة المنهجية.

مشكلة البحث: تكمن في وجود فجوة بين سرعة مخرجات الذكاء الاصطناعي ودقتها العلمية؛ حيث يقع في "الهلوسة الرقمية" عبر اختلاق أسانيد أو عزو أحاديث لغير مصادرها، مما يهدد دقة البحث الحديثي.

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

1. صيانة السنّة النبوية من الأخطاء التقنية التي قد تنسب للنبي ﷺ ما لم يقله.
2. مواكبة المستجدات التقنية وتحديد موقف المنهج الحديثي منها.
3. توعية الباحثين بمخاطر الاعتماد الكلي على الآلة دون التحقق من المصادر الأصلية.

أهداف البحث: تكمن أهداف البحث في الآتي:

1. تقييم دقة مخرجات الذكاء الاصطناعي في التخرّيج والحكم الحديثي.
 2. رصد وتصنيف أنواع الأخطاء العلمية الناتجة عن هذه التقنيات.
 3. وضع ضوابط منهجية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الدراسات الشرعية.
- منهج البحث: المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي؛ بتطبيق نماذج بحثية عملية عبر أدوات الذكاء الاصطناعي، ثم نقد النتائج بمقارنتها بالمصادر الأصلية.

هيكل البحث: قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث بمطالبتها وختمتها على النحو التالي:

موثوقية مخرجات الذكاء الاصطناعي في الدراسات الحديثة (دراسة نقدية)

المبحث الأول: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الدراسات الحديثة.

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالعلوم الشرعية.

المطلب الثاني: نماذج البرمجيات المستخدمة في البحث الحديث.

المبحث الثاني: دراسة نقدية لمخرجات الذكاء الاصطناعي (تطبيقات).

المطلب الأول: نقد دقة التخرير وعزو الأحاديث.

المطلب الثاني: نقد الأحكام الحديثة وظاهرة "الهلوسة الرقمية".

المبحث الثالث: الضوابط المنهجية والرؤية المستقبلية.

المطلب الأول: ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

المطلب الثاني: مقترحات لتطوير نماذج متخصصة آمنة.

النتائج المتوقعة:

1. الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة لا تغني عن التحقيق البشري.

2. رصد نسب خطأ عالية في عزو المتن وتصنيع الأسانيد.

3. ضرورة إيجاد "ذكاء اصطناعي إسلامي" مدرب على مصادر موثوقة.

المبحث الأول

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الدراسات الحديثة

يحاول الباحث أن يتعرض لمفهوم الذكاء الاصطناعي، وعلاقته بالعلوم الشرعية كأداة "مسرّعة" و"مساعدة بحثياً، لا بديلاً عن "الملكة الحديثة" لدى المحدّث، وما معايير وضوابط الإستخدام، مع ذكر بعض نماذج البرمجيات المستخدمة في البحث الحديثي.

المطلب الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالعلوم الشرعية: الذكاء الاصطناعي (AI) هو فرع من علوم الحاسوب يهدف لإنشاء أنظمة تحاكي القدرات البشرية كالعلم، الفهم، الاستنتاج، واتخاذ القرارات. ترتبط به العلوم الشرعية كأداة قوية تخدم البحث، الفهرسة، وتيسير الوصول للمعلومات، مع ضرورة انضباطه بالضوابط الأخلاقية والمقاصد الشرعية، دون استبدال للعنصر البشري (العالم)¹.

مفهوم الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالعلوم الشرعية:

أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي: أنظمة حاسوبية قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشرياً، مثل تحليل النصوص الفقهية، الاستنباط، والتعرف على الصوت².

ثانياً: العلاقة بالعلوم الشرعية (توظيف وخدمة): يُستخدم في تسريع البحث الفقهي، وتحقيق المخطوطات، وتيسير الفتوى الرقمية عبر تحليل البيانات الضخمة، أما علاقته بالسنة النبوية وعلومها علاقة هي علاقة "أداة متطورة لخدمة البحث والتحقيق"، وتتلخص في النقاط التالية^[3] :

^{1/} صقر، هيثم بن عبدالمعزم بن الغريب، الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالعلوم الشرعية: رؤية أكاديمية متقدمة، 1/2/2025 ميلادي - 1446/8/2 هجري، شبكة الألوكة.

^{2/} أحمد خيرى محمود عثمان، للذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي مجلة كلية الشريعة والقانون، تفهنا أشراف، دقهلية، عدد(30) يونيو، 2025 م، الجزء الأول، ض447 وما بعدها.

^{3/} الصباح، هيا سلمان، (2024)، الذكاء الاصطناعي وأثره في علم الجرح والتعديل: دراسة تطبيقية (عدد خاص)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 39، 115-162، جامعة الكويت، و [توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية"]، مجلة الدراية. (2025)

1. سرعة التخرّيج والحكم: البحث في آلاف المجلدات والسنن خلال ثوانٍ للحصول على مخرج الحديث وحكم المحدثين عليه.
 2. تحليل الرواة والأسانيد: استخدام "التعلم الآلي" لفحص طبقات الرواة، وكشف انقطاع الأسانيد أو ضعفها بناءً على قواعد بيانات ضخمة.
 3. تصنيف الأحاديث: تنظيم وتصنيف الأحاديث وموضوعاتها تلقائياً، مما يسهل على الباحثين الوصول للمعلومات.
 4. التحقق من النصوص: المساعدة في تصحيح الأخطاء المطبعية واللفظية في المتون الحديثية.
- ثالثاً: الضوابط الشرعية: يجب أن يُنظر إليه كأداة لا كبديل عن "الملكة الفقهية" للفقهاء، مع تحريم استخدامه في الغش العلمي أو تقديم فتاوى مضللة، كما أوضحت ، الذكاء الاصطناعي في الشريعة وسيلة، والأصل فيه الإباحة ما لم يشتمل على محرم، وتتلخص الضوابط الشرعية باختصار شديد في الآتي^[4] :
1. قاعدة "الوسائل لها أحكام المقاصد": إذا استُخدم في مباح فهو مباح، وإن استُخدم في محرم (كالتزوير، نشر الفتن، الجنس، أو الغش) فهو حرام.
 2. تجنب الغش والتضليل: يحرم تدريب الذكاء الاصطناعي على معلومات مغلوطة لتضليل الناس، أو استخدامه في محتوى زائف (Deepfake).
 3. حفظ الحقوق وكرامة الإنسان: عدم استخدامه في انتهاك الخصوصية، أو التجسس، أو نشر محتوى يخلدش الحياء.

^{4/} الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية، مجلة كلية الشريعة أكادير، مجلد 1 عدد 10 (2026)، تاوى إسلام ويب، المجلس العلمي الأعلى - المغرب، والأبحاث الصادرة عن مراكز الفتوى الفقهية.

4. عدم الفتوى الشرعية: لا يجوز الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي في الفتاوى الشرعية أو تفسير النصوص دون إشراف علمي.

5. المسؤولية عن الأخطاء: المستخدم هو المسؤول شرعاً وقانوناً عن مخرجات هذه الأدوات وتأثيراتها.

6. الأمانة العلمية: يجب نسب المحتوى المولد بالذكاء الاصطناعي إليه، وعدم ادعائه كجهد بشري خالص.

خلاصة القول: استخدامه مباح ومحمود في منافع الخير (كالتعليم والطب والبحث)، ومحرم في مجالات

الشر والضرر.

رابعاً: أخلاقيات الاستخدام: تستند إلى مبادئ الشريعة الإسلامية في حفظ الدين والنفس والعقل، و الالتزام بالأمانة، واحترام الخصوصية، والملكية الفكرية للآخرين، وتجنب نشر المعلومات المضللة أو الضارة، وذلك بممارسة السلوك المسؤول والمهذب رقمياً، وضمان أن التقنية تعمل لخدمة الإنسان دون التسبب في أذى نفسي أو اجتماعي⁵.

المطلب الثاني: نماذج البرمجيات المستخدمة في البحث الحديثي: تُعد البرمجيات الحديثة أداة رئيسية في خدمة السنة النبوية، حيث توفر سرعة فائقة في البحث وتخراج الأحاديث، ودراسة الأسانيد، والوصول إلى أمهات الكتب. من أبرز هذه البرمجيات الشاملة المكتبة الشاملة، وتطبيق جامع الكتب التسعة، وبرنامج المحدث، بالإضافة إلى برامج تخصصية مثل موسوعة الحديث الشريف، والتي تتيح تصفح آلاف المجلدات والبحث الموضوعي والدلالي⁶.

⁵ / الصباح، هيا سلمان، (2024)، الذكاء الاصطناعي وأثره في علم الجرح والتعديل: دراسة تطبيقية (عدد خاص)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 39، 115-162، جامعة الكويت، و فاووز نوال، الذكاء الاصطناعي في خدمة التعليم الشرعي -نظرة مقاصدية، ASJP. Volume 11, Numéro 4, Pages 205-219.

⁶ /الدليل التفاعلي لمواقع وبرامج وتطبيقات السنة النبوية وعلومها، جامعة أم القرى، المبادرات، 2021م.

نماذج البرمجيات المستخدمة في البحث الحديثي: نقدم بعض البرمجيات المستخدمة في البحث الحديثي فيما يلي⁷:

1. المكتبة الشاملة (The Comprehensive Library): تعد المكتبة الشاملة أضخم مرجع إلكتروني للعلوم الإسلامية، وتُشكل ركيزة أساسية للباحثين في الحديث النبوي؛ لما توفره من إمكانات بحث دقيقة في كتب التخرّيج، والعلل، ورجال الحديث وشروحها.
2. تطبيق جامع الكتب التسعة: (Jami' al-Kutub al-Tis'ah) : موسوعة حديثية إلكترونية شاملة، توفر كتب السنة التسعة بأسانيدھا، وتتيح البحث السريع، وتخرّيج الأحاديث، والحكم عليها، وربطها ببعضها لخدمة الباحثين وطلاب العلم.
3. برنامج المحدث: (Al-Muhaddith) : هو محرك بحث إلكتروني متطور، متخصص في فهرسة الأحاديث النبوية والتحقق من صحتها، يوفر وصولاً سريعاً ودقيقاً لمطان الأحاديث في المصادر الأصلية، ويعمل بكفاءة عالية عبر ملفات الجهاز دون الحاجة للاتصال بالإنترنت.
4. موسوعة الحديث الشريف: (Hadith Encyclopedia) إصدارات رقمية متطورة توفر محركات بحث دقيقة (موضوعية وإسنادية)، مع خدمات تخرّيج الأحاديث، وشرحها، وعزوها لمصادرھا الأصلية⁸.
5. برامج التوثيق وإدارة المراجع⁹: برامج مثل EndNote أو Zotero تستخدم في توثيق الأحاديث والمراجع الحديثية داخل البحوث بشكل آلي، وتسهل إدارة المراجع الحديثية.

⁷ الرئيس، إبراهيم بن حماد بن سلطان، شبكة الألوكة: التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، 2008/1/2 ميلادي - 1428/12/23 هجري. مجلة الدعوة، السعودية، مقال للدكتور خالد الدريس، العدد... (1789).

⁸ IDR UIN Antasari: البرامج الآلية في دراسة الحديث (دراسة تحليلية عن تاريخها وتطورها) (2015)، جامعة أنتاساري، [/https://idr.uin-antasari.ac.id/3776](https://idr.uin-antasari.ac.id/3776)

⁹ مبحث للدراسات والاستشارات الأكاديمية، طرق توثيق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، [/https://www.mobt3ath.com](https://www.mobt3ath.com)

المبحث الثاني

دراسة نقدية لمخرجات الذكاء الاصطناعي (تطبيقات)

يتناول الباحث في هذا المبحث دراسة نقدية تحليلية لمدى دقة، وموثوقية، وأخلاقيات مخرجات تطبيقات الذكاء الاصطناعي) مثل ChatGPT ، أدوات تحليل البيانات (عند استخدامها في البحث العلمي، مع التركيز بشكل دقيق على الهلوسة المعرفية، والتحيز والأخلاقيات، وضعف الأصالة والسرية الأدبية، وحدود الفهم والسياق، والحاجة إلى التحقق البشري.

المطلب الأول: نقد دقة التخرّيج وعزو الأحاديث: يُعدّ توظيف الذكاء الاصطناعي في تخرّيج الأحاديث وعزوها أداة مساعدة فائقة السرعة، لكن دقتها حالياً (حتى 2026) تتطلب مراجعة بشرية دقيقة، إذ تقع في أخطاء متعلقة بفهم المتن، العزو الخاطئ للمصادر، أو الخلط في الأسانيد، مما يجعل النماذج الحالية (مثل Hadith AI أو أدوات الـ LLM العامة) أنظمة استرجاع معلومات أكثر من كونها أدوات نقد علمي¹⁰.

نقد دقة تخرّيج وعزو الأحاديث بالذكاء الاصطناعي:¹¹ يُعدّ استخدام الذكاء الاصطناعي في تخرّيج وعزو الأحاديث النبوية أداة مساعدة فائقة السرعة، لكن دقتها العلمية لا تزال محدودة وتستوجب الحذر؛ فهي تعتمد على قواعد بيانات قد تكون منقوصة، وتفتقر إلى القدرة على فهم السياق السنّدي (رجال الحديث وعلمهم) بنفس دقة المحدثين.

فيما يلي نبين أبرز نقاط النقد: (2026) :

¹⁰/ توظيف الذكاء الاصطناعي في تخرّيج الحديث والحكم عليه (دراسة نقدية): دراسة منشورة على ResearchGate (2025) تقيم دقة البرامج الحالية وتوضح تحدياتها.

¹¹/ تحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة علوم الحديث: دراسة تحليلية منشورة في EKB Journal Management System (2025) تفصل الفجوات بين التخرّيج الآلي والتقليدي.

1. سرعة عالية ودقة نسبية: تتميز أدوات الذكاء الاصطناعي (مثل نماذج التعلم العميق) بالقدرة على مسح ملايين النصوص الحديثية في ثوانٍ، وتحديد أطراف الحديث وعزوها للمصادر الأصلية (البخاري، مسلم، إلخ) بسرعة تفوق البشر.

2. مشاكل في صحة الأسانيد والمتون: تكمن أبرز العيوب في عجز الذكاء الاصطناعي عن فهم علل الحديث الدقيقة، أو التمييز بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة بناءً على "المتن" (محتوى الحديث) حتى لو كان السند صحيحاً ظاهرياً.¹²

3. خطأ في عزو الأحاديث: قد تنسب الآلة الحديث إلى غير مصدره، أو تخلط بين روايات الحديث المختلفة، خاصة في الأحاديث المشهورة أو التي تشابحت ألفاظها.

4. الخلط في الحكم على الحديث: غالباً ما تعتمد النماذج على قواعد بيانات ثابتة ولا تمتلك مهارة "حس المحدث" في اكتشاف الشذوذ أو النكارة، مما يؤدي إلى أحكام خاطئة بالتصحيح أو التضعيف.

5. ضعف في اللغة العربية: تواجه تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) صعوبة في معالجة نصوص التراث الحديثي الدقيقة، مما يسبب أخطاء في الفهم والاستنتاج.¹³

بناءً على ما ذكر نستنتج أنه لا يمكن الاستغناء عن "المراجعة البشرية" من قبل متخصصي الحديث عند استخدام الذكاء الاصطناعي، وينبغي التعامل معه كـ "مساعد" لا "مُفَتٍ" أو "مُحَكِّم".

المطلب الثاني: نقد الأحكام الحديثية وظاهرة "الهلوسة الرقمية": يُمثل استخدام الذكاء الاصطناعي (AI) في نقد الأحكام الحديثية (تخريج وتحقيق) قفزة نوعية لسرعة تحليل الأسانيد، لكنه يواجه تحديات جوهرية أبرزها

¹² استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة علم الحديث - إيجابيات وسلبيات: بحث من جامعة العلوم الإسلامية الماليزية يحلل أداء الخوارزميات (2024).

¹³ The Integration of AI in Hadith Studies: Challenges and Guidelines: بحث تحليلي (2025) يركز على

"الهلوسة الرقمية - (Hallucination) وهي اختلاق أحكام أو إسناد أحاديث غير موجودة - مما يجعله أداة مساعدة لا بديلاً عن المحدثين¹⁴.

أولاً: الذكاء الاصطناعي في نقد الأحكام الحديثية (الفرص والآليات): يُعدّ توظيف الذكاء الاصطناعي (AI) في نقد الأحكام الحديثية (تخريجاً، وتصحيحاً، وتضعيفاً) نقلة نوعية تهدف إلى تسريع العملية البحثية وضمان دقتها، مع بقائها أداة مساعدة لا تغني عن اجتهاد المحدثين.

أ/ فرص الذكاء الاصطناعي في نقد الحديث (الإيجابيات): فيما يلي نذكر أهم استخداماته:

1. سرعة البحث والاسترجاع: معالجة كميات هائلة من كتب الحديث ورجاله في ثوانٍ، مما يوفر وقتاً كبيراً في التخريج.
2. أتمتة المهام المكتبية: القيام بالمهام التقليدية كجمع طرق الحديث، وتصنيف الرواة، وعرض الاختلافات في السند.
3. تحليل المتن والسند: استخدام خوارزميات التعلم الآلي (ML) ومعالجة اللغات الطبيعية (NLP) لتمييز السند عن المتن، وتحليل العلل الدقيقة.
4. دعم التوثيق: توفير إمكانية الوصول السريع للمصادر الأصلية ومقارنة الحكم عليها^[15].

ب/ آليات عمل الذكاء الاصطناعي في هذا المجال: أما آليات عمله فهي كما يلي:

¹⁴ إسلام أون لاين [تقنيات الذكاء الاصطناعي والحديث النبوي، 2023، و [مجلة جامعة ديالى [توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية، محمد رحيم محمود، 2025، و [دراسة تحليلية - جامعة القلم [تحديات استخدام الذكاء الاصطناعي في علم الحديث، 2025.

¹⁵ توظيف الذكاء الاصطناعي في تخريج الحديث والحكم عليه (دراسة نقدية)، (ResearchGate (2025)، The Integration of Artificial Intelligence for Understanding the Hadith, University of Leeds (2023).

1. معالجة اللغات الطبيعية (NLP) فهم وتفكيك نصوص الحديث لفصل السند (سلسلة الرواة) عن المتن (نص الحديث) تلقائياً^[16] .

2. التعلم الآلي والتعلم العميق (Deep Learning) تدريب الأنظمة على قواعد علم الحديث لتمكينها من "محاكاة" الحكم البشري، واكتشاف الأنماط المتكررة في الأحاديث الضعيفة أو الموضوعية^[17] .

3. أنظمة البحث الذكية (Semantic Search) البحث بناءً على المعنى وليس فقط على الكلمات المفتاحية، مما يساعد في العثور على الأحاديث المروية بالمعنى^[18] .

ج/ التحديات والقيود: هنالك العديد من التحديات والقيود في الاستخدام تتمثل في الآتي:

1. ضعف الفهم السياقي: يواجه الذكاء الاصطناعي صعوبة في فهم العلل الدقيقة أو سياقات الرواية التي تتطلب ذكاءً بشرياً وفهماً عميقاً.

2. نقص البيانات المهيكلية: الحاجة إلى رقمنة دقيقة للمخطوطات وكتب الرجال وتوسيمها (Tagging) بشكل منهجي.

3. خطورة الأخطاء (الهلوسة): قد ينتج الذكاء الاصطناعي أحكاماً خاطئة (أحاديث موضوعية على أنها صحيحة) نتيجة لبيانات تدريب غير دقيقة.

4. ضرورة الإشراف البشري: لا يمكن الاعتماد عليه كلياً؛ إذ يجب أن يظل دوره استشارياً (أداة دعم)^[19] .

¹⁶ /توظيف الذكاء الاصطناعي في تخرج الحديث والحكم عليه (دراسة نقدية)، (ResearchGate (2025).

¹⁷ /توظيف الذكاء الاصطناعي في تخرج الحديث والحكم عليه (دراسة نقدية)، (ResearchGate (2025).

¹⁸ /المرجع السابق.

¹⁹ /نفسه.

نخلص إلى القول بأن الذكاء الاصطناعي في علوم الحديث هو "مساعد ذكي" يسهم في توفير المادة العلمية بسرعة فائقة، لكنه يحتاج إلى توجيه ومراجعة من "عالم الحديث" لضبط النتائج وتدقيقها.

تحليل الأسانيد شبكياً: استخدام نماذج "Graph Neural Networks" لتحليل الرواة، وصلاتهم، وكشف العلل الخفية في الأسانيد.

المعالجة اللغوية الطبيعية: (NLP) أدوات قادرة على قراءة وفهم المتون، واستخراج صيغ الأداء (سمعت، حدثنا) وأوزان الاتصال.

مشروع "صوت الرسول": نموذج يهدف لتطوير تقييم الحديث من (صحيح/ضعيف) إلى نظام معياري (نسبة مئوية) يعبر عن مدى صحة الحديث بناءً على تحليل معلوماتي²⁰.

ثانياً: ظاهرة "الهلوسة الرقمية" ومخاطرها في علوم الحديث: هي قيام نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي (مثل ChatGPT) بتوليد معلومات خاطئة، مختلفة، أو غير دقيقة، وتقديمها بثقة عالية على أنها أحاديث نبوية صحيحة أو عزوها لمصادر حديثية غير موجودة²¹.

أولاً: تعريف الهلوسة: توليد النموذج مثل (ChatGPT) لمعلومات خاطئة، أو مختلفة، أو إسناد أحاديث لغير مظانها بثقة عالية.

ثانياً: إشكالية الهلوسة في الحديث: في سياق الذكاء الاصطناعي هي تقديم النموذج لمعلومات خاطئة، غير منطقية، أو مختلفة تماماً، ولكن بصياغة واثقة ومقنعة، نذكر بعض النماذج في التعامل مع الحديث النبوي:

²⁰/ مجلة جامعة ديالى، توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية، محمد رحيم محمود، 2025.

²¹/ دراسة: Fawzi et al., 2026 أشارت إلى أن هلوسة النماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) في المحتوى الإسلامي تؤدي إلى "عزو خاطئ، إعادة صياغة آيات بنسبتها كأحاديث صحيحة، أو اختلاق أحاديث بالكامل، و مرصد الأزهر لمكافحة التطرف: (2025) حذر من أن أدوات الذكاء الاصطناعي قد تقوم بـ "تحريف النصوص الثابتة" وتقديم معلومات دينية خاطئة بثقة.

1. **اختلاق الأحاديث**: قد يقوم النموذج بتركيب سند وعزو متن لرسول الله ﷺ لم يقل به: ظاهرة «الهلوسة» (Hallucination) في نماذج الذكاء الاصطناعي) مثل ChatGPT قد تؤدي إلى اختلاق أحاديث نبوية بتركيب سند (سلسلة رواة) ونص متن لم يقلها النبي ﷺ، وهي أخطاء تحدث نتيجة اعتماد النموذج على الاحتمالات اللغوية بدلاً من التوثيق، مما يشكل خطراً شرعياً كبيراً²².

2. نماذج ومراجع على اختلاق الذكاء الاصطناعي للأحاديث²³:

اختلاق أحاديث "ضعيفة" في البخاري: عند سؤال النماذج عن أحاديث، قد يقوم النموذج باختلاق حديث وتنسيبه إلى "صحيح البخاري" كمرجع خاطئ، وهو ما تم رصده في دراسات تقييم المحتوى الإسلامي.

حديث "أول ما خلق الله..." المزور: أظهرت بعض التجارب أن النماذج قد تولّد متوناً مبنية على روايات مشهورة ولكنها غير دقيقة أو ضعيفة وتضيف لها سنداً مختلفاً تماماً.

تلفيق سياق تاريخي: ذكرت تقارير أن الذكاء الاصطناعي قد يخلّق "أحاديث" تناسب قصة معينة أو إجابة مطلوبة، مثل اختلاق حديث عن فضل صلاة أو عمل غير موجود في كتب السنة المعتمدة.

اختلاق صحابة ورواة: في حالات متقدمة، يقوم النموذج بتركيب سند يحتوي على أسماء رواة غير موجودين تاريخياً أو تركيب أسماء صحابة لم يرووا هذا المتن مطلقاً²⁴.

²² تقرير "Arabic101" على يوتيوب ("ChatGPT DISTORTING the Qur'an (WARNING!)": (حزيران/يونيو 2023)، و مقال على Medium: "Building an Islamic AI Chatbot with Accurate Hadith References..." (حزيران/يونيو 2025).

²³ الباحثون في الـ AI وعلوم الحديث: (2025) خلصت دراسات إلى أن سوء استخدام الذكاء الاصطناعي يؤدي لنشر الأحاديث الموضوعة دون قصد.

²⁴ دراسة منشورة على ResearchGate: "(PDF) The Fabricated Hadith: Revisited".

أكدت فتاوى (مثل موقع الإسلام سؤال وجواب) (على أنه لا يحل الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في الفتوى أو نقل الحديث لما سبق من عدم تحقق الشروط الشرعية، وأنه يجب توثيق أي حديث من المصادر الأصلية.

أخطاء الإحالة: ذكر رقم حديث أو جزء من كتاب غير صحيح (مثلاً: "رواه البخاري في كتاب... " في غير موضعه): يعاني الذكاء الاصطناعي (خاصة نماذج اللغات الكبيرة مثل ChatGPT) من ظاهرة "الهلوسة" (Hallucination)، حيث يولد معلومات خاطئة بثقة عالية. في السياق الحديثي، يؤدي هذا إلى أخطاء فادحة في التخرّيج، مثل اختلاق أرقام أحاديث، عزو أحاديث صحيحة لأبواب خاطئة، أو نسب أحاديث مكذوبة للبخاري ومسلم²⁵.

فيما يلي نماذج محددة لأخطاء الإحالة (تخرّيج الحديث) مع المراجع:

نماذج على أخطاء الذكاء الاصطناعي في عزو الأحاديث:

1. عزو حديث صحيح إلى كتاب أو باب خاطئ (خطأ في التخرّيج)

المطالبة: "أين رواه البخاري: ((إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً...))"²⁶.

هلوسة الذكاء الاصطناعي: رواه البخاري في "كتاب الصوم" برقم [1780].

الحقيقة/المراجع: الحديث موجود في صحيح البخاري، ولكن في كتاب العلم، باب: كيف يقبض العلم، برقم [100]، والحديث رقم 1780 يتعلق بفرائض الصوم.

الخطأ: ذكر "كتاب الصوم" بدل "كتاب العلم".²⁷

²⁵ أبحاث حول الهلوسة في المصادر: (2025) أظهرت أن النماذج اللغوية (مثل ChatGPT) تولد "مراجع وهمية" (Fake Citations) وتنسب أحاديث لمصادر غير موجودة (مثل اختلاق حديث وعزوه لصحيح البخاري).

²⁶ البخاري، كتاب العلم، باب: كَيْفَ يُقْبَضُ الْعِلْمُ، رقم الحديث، 100 ، و في مسلم، برقم (2673).

²⁷ أبحاث حول الهلوسة في المصادر: (2025) أظهرت أن النماذج اللغوية (مثل ChatGPT) تولد "مراجع وهمية" (Fake Citations) وتنسب أحاديث لمصادر غير موجودة (مثل اختلاق حديث وعزوه لصحيح البخاري).

2. اختلاق أرقام أحاديث (Hallucinated Citation)

المطالبة: "حديث: ((يا أبا عمير ما فعل النغير))"²⁸.

هلوسة الذكاء الاصطناعي: رواه البخاري برقم [6130] في كتاب الأدب.

الحقيقة/المرجع: الحديث في البخاري فعلاً، لكن برقم [6129]، والذكاء الاصطناعي أحياناً يغير الرقم بناءً على التدريب، مما يضل الباحث.

3. نسب أحاديث لا وجود لها للبخاري (Fabrication)

المطالبة: "حديث: ((اطلبوا العلم ولو في الصين))"²⁹.

هلوسة الذكاء الاصطناعي: رواه البخاري في كتاب العلم.

الحقيقة/المرجع: الحديث ليس في صحيح البخاري، وهو مشهور على الألسنة وليس من صحاح الحديث، ونسبته للبخاري هلوسة صرفة.³⁰

أسباب أخطاء الذكاء الاصطناعي في الحديث:

عدم التمييز بين الأحاديث: النماذج تعتمد على التوقع الإحصائي لا على التحقيق العلمي.

²⁸ البخاري، كتاب الأدب، باب الكنية للصبي، رقم (6129).

²⁹ ابن عدي في "الكامل في ضعفاء الرجال"، و البيهقي في "شعب الإيمان" و "المدخل"، وقال: أسانيد ضعيفة"، وذكره الألباني في ضعيف الجامع برقم. (388).

³⁰ دراسة AR-Sanad 280K التي تشير إلى تحديات الـ 280 ألف إسناد في تصنيف الأحاديث، و بحث Detecting Hadith Authenticity Using a Deep-learning Approach الذي يوضح فجوة البيانات في تصنيف الأحاديث، و أبحاث Pretrained Models Against Traditional Machine Learning حول كفاءة التعلم الآلي والتعلم العميق في تصنيف الأحاديث المزيفة، و دراسة Fabricated Hadith Detection: A Novel Matn-Based Approach التي توضح قيود التعامل مع متون الأحاديث.

التشابه النصي: خلط الحديث المطلوب بأحاديث أخرى تتشابه في الكلمات (مثل عزو حديث تجاري إلى كتاب البيوع بغير دقة).

الخلط بين المصادر: عزو حديث من سنن أبي داود إلى صحيح البخاري.

يجب عدم الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في التخرج الفقهي أو الحديثي دون الرجوع للمكتبة الشاملة أو مواقع السنة المتخصصة.

ضعف التمييز: صعوبة تفريق الذكاء الاصطناعي بين الحديث الموضوع والضعيف والشاذ إذا كانت البيانات المتاحة غير كافية: تواجه نماذج الذكاء الاصطناعي صعوبة بالغة في التفريق بين الحديث الموضوع، الضعيف، والشاذ، خاصة عند نقص البيانات التعليمية الموثوقة أو غياب السياق التاريخي الدقيق (الإسناد)، مما يؤدي إلى "هلوسات" أو تصنيفات خاطئة. يرجع ذلك إلى اعتماد الخوارزميات على الأنماط اللغوية السطحية بدلاً من الفهم الدقيق لعدالة الرواة أو دلالات المتن³¹.

نماذج على صعوبة الذكاء الاصطناعي في تمييز الأحاديث³²: يعد توظيف الذكاء الاصطناعي في علوم الحديث سلاحاً ذو حدين؛ فبينما يمتلك قدرة فائقة على البحث والجمع، إلا أنه يواجه قصوراً جوهرياً في الحكم على الأحاديث بدقة، نظراً لتعقيد علم الحديث الذي يعتمد على السياق، وفهم السياقات التاريخية، والملكة النقدية التي لا تملكها الخوارزميات.

31/ دراسة AR-Sanad 280K التي تشير إلى تحديات الـ 280 ألف إسناد في تصنيف الأحاديث، و بحث Detecting Hadith Authenticity Using a Deep-learning Approach الذي يوضح فجوة البيانات في تصنيف الأحاديث، و أبحاث Pretrained Models Against Traditional Machine Learning حول كفاءة التعلم الآلي والتعلم العميق في تصنيف الأحاديث المزيفة.

32/ دراسة Fabricated Hadith Detection: A Novel Matn-Based Approach التي توضح قيود التعامل مع متون الأحاديث.

فيما يلي نماذج رئيسية توضح صعوبة الذكاء الاصطناعي في تمييز الأحاديث³³:

1/ الخلط بين الحديث الضعيف والموضوع: إذا لم تتدرب النماذج على عدد ضخم من الأحاديث "الموضوعة" (المكذوبة)، فإنها قد تصنف الحديث "الضعيف" (الذي فيه ضعف يسير) على أنه "صحيح" أو "موضوع" بناءً على محتوى المتن فقط، ذلك لغياب "الملكة النقدية" (الدقة المنهجية)؛ ذلك لأن الحكم على الحديث يتطلب نظرة شاملة (جمع الطرق، مقارنة المتن، معرفة علل الحديث)، وليس مجرد البحث الآلي.

فمثال على ذلك: قد يخرج الذكاء الاصطناعي عشرة طرق للحديث ويسمّيها "صحيحاً" بناءً على كثرة الطرق، بينما تكون كل هذه الطرق من راوٍ ضعيف واحد (ضعف مستور).

2/ عجز عن اكتشاف الشذوذ (مخالفة الثقات): يصعب على الذكاء الاصطناعي اكتشاف الحديث "الشاذ" (رواية الثقة مخالفة لمن هو أوثق منه) إذا لم تتوفر قاعدة بيانات متكاملة توضح تعارض الروايات، لتحدي: التمييز بين الرواة الثقات والضعفاء، ومعرفة طبقاتهم، واتصال السند أو انقطاعه يتطلب تحليلاً دقيقاً لمعلومات تاريخية متشابكة.

فمثال على ذلك: قد يخطئ الذكاء الاصطناعي في إثبات اتصال السند في حديث يرويه راوٍ عن آخر، بينما التاريخ يثبت أن الراوي لم يدرك الشيخ، أو أن بينهما راوياً ضعيفاً سقط من السند.

3/ سوء التفسير عند نقص البيانات: عند استخدام نماذج لغوية عامة (مثل GPT) دون تخصيصها على مصادر حديثة (مثل درر السنية)، قد يتم تصنيف أحاديث مشهورة بين العوام بأنها صحيحة، رغم كونها ضعيفة جداً أو موضوعة، الذكاء الاصطناعي يتعامل مع النصوص كبيانات إحصائية، ويفتقر إلى القدرة على فهم "الغريب" أو "المجاز" أو السياق الشرعي.

فمثال على ذلك: قد يصحح الذكاء الاصطناعي حديثاً بظاهره، ولكنه يخالف قواعد الشريعة الثابتة، أو قواعد اللغة العربية الدقيقة، وهو ما يكتشفه المحدثون بسرعة.

4/ الخطأ في تحليل إسناد الأحاديث المركبة: تظهر نماذج مثل (SVM) و (Naïve Bayes) كفاءة أقل عند تحليل سلاسل الإسناد المعقدة أو عند تشابه أسماء الرواة (المؤتلف والمختلف)، مما يؤدي إلى أحكام خاطئة على صحة السند.

سبب الهلوسة : تنشأ الهلوسة في النماذج اللغوية الكبيرة نتيجة اعتمادها على التنبؤ الاحتمالي للسياق بدلاً من استرجاع المعلومات الدقيقة، مما يولد مخرجات غير صحيحة (هذيانات رقمية) تزداد خطورتها عند التعامل مع القضايا الحساسة والشرعية التي تتطلب توثيقاً حقيقياً³⁴.

نستنتج مما ذكر أن الذكاء الاصطناعي يبقى أداة مساعدة ممتازة في الفهرسة وتخريج الحديث، لكنه لا يمكن أن يحل محل "الملكة النقدية" لدى المحدثين في الحكم بالصحة أو الضعف

ثالثاً: الضوابط الشرعية والتقنية للاستخدام: إليك موجز الضوابط الشرعية والتقنية لاستخدام التقنية ومواقع التواصل في النقاط التالية:³⁵

1. آلية "الإنسان في الحلقة": (Human-in-the-loop) "لا يجوز الاعتماد على نتائج الذكاء الاصطناعي في الحديث دون مراجعة بشرية متخصصة.

2. النية والضوابط: الالتزام بمنهج المحدثين في الجرح والتعديل.

³⁴/مجلة جامعة ديالى، توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية، محمد رحيم محمود، 2025، و دراسة تحليلية - جامعة القلم، تحديات

استخدام الذكاء الاصطناعي في علم الحديث، 2025.

³⁵ / [ISIMT] مجلة العلوم الشرعية والقانونية، 2026.

3. فتاوى شرعية :حكم استخدامه تابع لما يُنتجه؛ إذا كان وسيلة للأمانة جاز، وإن كان وسيلة للتزييف منع، خاصة في النطق المباشر بالحديث³⁶.

المبحث الثالث

الضوابط المنهجية والرؤية المستقبلية

المطلب الأول: ضوابط استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي: يُعد الذكاء الاصطناعي تقنية تحويلية لزيادة الإنتاجية وكفاءة الأعمال، ويتطلب توظيفه ضوابط أخلاقية ومنهجية صارمة (مثل الشفافية والمسؤولية) لضمان اتخاذ قرارات دقيقة وغير متحيزة. مستقبلاً، يتجه نحو أنظمة أكثر قابلية للتفسير، والتعليم الشخصي، والدمج الهيكلي في البحوث العلمية³⁷.

أولاً: الضوابط المنهجية والأخلاقية (Methodological & Ethical Controls): لضمان التوظيف الآمن والفعال للذكاء الاصطناعي، يجب الالتزام بضوابط استراتيجية، منها:³⁸

1/ الشفافية وقابلية التفسير: بحلول عام 2025، من المتوقع أن توفر أنظمة الذكاء الاصطناعي تفسيرات واضحة لكيفية اتخاذ القرارات، خاصة في المجالات الحساسة مثل الرعاية الصحية والمالية.

2/ العدالة وعدم التحيز: تصميم خوارزميات تتجنب التمييز وتعالج التحيزات المحتملة في البيانات التدريبية.

³⁶ /إسلام ويب [فتاوى حول استخدام الذكاء الاصطناعي، 2025-2026، و [PMC-NIH] التحدي الرئيسي للذكاء الاصطناعي - الملوحة، 2023.

³⁷ /[سدايا] - الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، نظرة عامة على الذكاء الاصطناعي، و المنصة الوطنية الموحدة - [تنظيم الذكاء الاصطناعي، و - [ResearchGate] الذكاء الاصطناعي "رؤى متعددة التخصصات".

³⁸ /[EKB Journal] الشهري، فاطمة محمد عبد الله، إطار مفاهيمي مقترح لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، املجلة العربية للإدارة تحت النشر)، مج، 46، ع 3 - سبتمبر أيلول (202).

3/المسؤولية والمساءلة :تحديد المسؤول القانوني والأخلاقي عن نتائج تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

4/حماية البيانات والخصوصية :الالتزام بالمعايير الأمنية لحماية بيانات المستخدمين أثناء معالجتها بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي.

5/الحوكمة الاستراتيجية :تبني الذكاء الاصطناعي من خلال رؤية استراتيجية واضحة للمؤسسات، لا مجرد توظيف تقني عشوائي³⁹.

ثانياً: الرؤية المستقبلية للذكاء الاصطناعي: تتجه تقنيات الذكاء الاصطناعي نحو تعزيز الابتكار والتعلم الذاتي:

1. التعليم والبحوث :تطوير منصات تعليمية ذكية تحلل أداء الطلاب بشكل فردي وتوفر محتوى تعليمي مخصصاً، بالإضافة إلى دورها في تسريع وتيرة البحث العلمي.

2. الذكاء الاصطناعي التوليدي :التوسع في استخدام نماذج مثل ChatGPT التي تعتمد على تعلم الآلة، مما يعزز قدرة الآلات على محاكاة السلوك البشري في التعامل مع اللغات.

3. الذكاء الاصطناعي المحدود :سيبقى الذكاء الاصطناعي المحدود (Narrow AI) هو السائد، مع زيادة دقة الآلات التفاعلية والذاكرة المحدودة في حل مشكلات محددة.⁴⁰

المطلب الثاني: مقترحات لتطوير نماذج متخصصة آمنة: تطوير نماذج ذكاء اصطناعي متخصصة وآمنة يتطلب نهجاً هيكلياً يركز على جودة البيانات، الدقة التخصصية، وضمانات الأمان. تشمل المقترحات الرئيسية استخدام تقنيات مثل التوليد المعزز بالاسترجاع (RAG) لتعزيز الدقة، والضبط الدقيق (Fine-Tuning) لتعلم

^{39/} - [Alukah]عباس سبتي، الذكاء الاصطناعي: المفهوم، النشأة، الإيجابيات، التحديات، 20/12/2025 ميلادي - 1447/6/29 هجري، و المركز الديمقراطي العربي، الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم : تحسين تجربة التعلم وتطوير القدرات البشرية، الطبعة الأولى “2024.

^{40/} ONLYOFFICE الاتجاهات البارزة للذكاء الاصطناعي في 2025، <https://www.onlyoffice.com/>، والمركز الديمقراطي العربي، الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم : تحسين تجربة التعلم وتطوير القدرات البشرية، الطبعة الأولى “2024.

سياق المجال، مع تطبيق أطر أمان صارمة) مثل (NIST AI RMF) وتصنيف المدخلات/المخرجات لمنع التحيز والهجمات السيبرانية⁴¹.

مقترحات لتطوير نماذج متخصصة وآمنة (2026): إليك مقترحات موجزة لتطوير نماذج ذكاء اصطناعي متخصصة وآمنة: (Specialized & Secure AI Models)⁴²:

أولاً: هندسة البيانات والتدريب الآمن: فيما يلي نقدم ملخص موجز وشامل لهندسة البيانات والتدريب الآمن:

1/ جودة البيانات وتصفياتها: التركيز على بيانات عالية الجودة، موثقة، ومتخصصة (طبية، قانونية، مالية) مع تنظيفها من أي بيانات حساسة أو متحيزة.

2/ استخدام تقنية RAG: لتقليل الهلوسة (Hallucination) وزيادة الدقة، يجب ربط النماذج بقواعد معرفية خارجية موثوقة ومحدثة، بدلاً من الاعتماد الكلي على الذاكرة الداخلية للنموذج.

3/ الضبط الدقيق الآمن: (Secure Fine-tuning) استخدام تقنيات مثل LoRA أو QLoRA لضبط النماذج الأساسية على بيانات متخصصة، مما يوفر كفاءة في الحوسبة وتركيزاً أعلى في المجال⁴³.

⁴¹ تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي: أحدث الأطر والتقنيات في 2025 | ريناد المجد - RMG أطر وتقنيات العمل، 2025، و مثلة الذكاء الاصطناعي وحالات استخدامه في مجال الأعمال - IBM | IBM - حالات الاستخدام الواقعية والأمن، و AI Security Frameworks: Enterprise Guide for 2026 | Truefoundry - NIST, OWASP LLM Top 10.

⁴² أمثلة الذكاء الاصطناعي وحالات استخدامه في مجال الأعمال - IBM | IBM - حالات الاستخدام الواقعية والأمن.

⁴³ تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي: أحدث الأطر والتقنيات في 2025 | ريناد المجد - RMG أطر وتقنيات العمل، 2025.

ثانياً: ضمان أمان النماذج وحمايتها: ضمان أمان النماذج الرقمية وحمايتها (Forms Security) يرتكز على نقاط أساسية لضمان سرية وسلامة البيانات⁴⁴:

1/ تصفية المدخلات والمخرجات: بناء طبقات برمجية (Middleware) لفحص المطالبات (Prompts) وردود النموذج لمنع تسريب المعلومات الحساسة (PII) أو منع الاستجابة للمحتوى الضار.

2/ الحماية من الهجمات العدائية: (Adversarial Testing) إجراء اختبارات اختراق واختبارات عدائية قبل نشر النموذج للكشف عن الثغرات، مثل حقن المطالبات. (Prompt Injection)

3/ التحكم بالوصول: (Access Control) تطبيق مبدأ الأذونات الأقل (Least Privilege) لضمان عدم وصول غير المصرح لهم للنماذج الحساسة⁴⁵.

ثالثاً: الحوكمة والامتثال: الحوكمة والامتثال (GRC) هما ركيزتان أساسيتان لضمان استدامة ونجاح أي مؤسسة. إليك تلخيص شامل وموجز⁴⁶:

1. الحوكمة: (Governance) هي "نظام القيادة". مجموعة القواعد، السياسات، والعمليات التي توجه المؤسسة وتضبط سلوكها لضمان الشفافية، العدالة، والمساءلة في اتخاذ القرارات، لتحقيق أهدافها طويلة الأجل.

2. الامتثال: (Compliance) هو "الالتزام". ضمان تقيّد المؤسسة بالقوانين، اللوائح الحكومية، والمعايير الصناعية الداخلية والخارجية لتجنب العقوبات والمخاطر القانونية.

⁴⁴ أمثلة الذكاء الاصطناعي وحالات استخدامه في مجال الأعمال - IBM | IBM - حالات الاستخدام الواقعية والأمن، و Data 5 Preparation Methods for Domain-Specific LLMs | Dataversity -

⁴⁵ أمثلة الذكاء الاصطناعي وحالات استخدامه في مجال الأعمال - IBM | IBM - حالات الاستخدام الواقعية والأمن، و AI

Security Frameworks: Enterprise Guide for 2026 | Truefoundry - NIST, OWASP LLM Top three-step design pattern for specializing و Dataversity | طرق إعداد البيانات للنماذج المتخصصة، و

10. Building Domain-Specific LLMs: Examples و LLMs | Google Cloud Blog -

and Techniques | Kili Technology - والضبط الدقيق (Fine-tuning) و RAG.

⁴⁶ / international AI Safety Report 2026، فبراير 2026.

3. تبني أطر عالمية: تطبيق معايير مثل NIST AI RMF لإدارة المخاطر، و ISO/IEC 42001** لإدارة أمان الذكاء الاصطناعي.

4. التفسيرية والشفافية (Explainability): تصميم النماذج بحيث يمكن فهم أسباب اتخاذها لقرارات معينة، خاصة في المجالات عالية المخاطر.

الخلاصة:

في ختام هذا البحث، تم التوصل إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل "فرصة وتحدياً" في آن واحد للدراسات الحديثة؛ فهو وسيلة فائقة السرعة للوصول إلى المعلومات، لكنه يفتقر إلى "الملكة الحديثة" والنقد البصري المنهجي، مما يجعله عرضة للوقوع في أخطاء فادحة مثل خلط المتون واختراع الأسانيد. وتوصي الدراسة بضرورة تعامل الباحثين مع هذه التقنيات كأدوات استثناس لا كأدوات اعتماد، مع التأكيد على أهمية تدريب نماذج ذكاء اصطناعي متخصصة تتغذى على الكتب الستة والمسانيد والكتب المعتمدة في الجرح والتعديل لضمان مخرجات أكثر أماناً.

أولاً: أهم نتائج البحث:

1. أداة مساعدة لا بديل: أظهرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي أداة قوية في البحث والاسترجاع، وتحليل البيانات الضخمة، والتحقق الأولي من الأسانيد، لكنه لا يرقى لمستوى النقد الحديثي البشري (العلل، والجرح والتعديل).

2. تباين الموثوقية: مخرجات الذكاء الاصطناعي في الأحاديث المشهورة عالية الدقة نسبياً، بينما تنخفض الموثوقية وتزداد "الهلوسة" (توليد معلومات خاطئة) في الأحاديث الغريبة أو الأسانيد المعقدة.

3. تحديات السياق والعلل: يعجز الذكاء الاصطناعي حالياً عن إدراك السياق التاريخي، وفهم القرائن الدقيقة، واكتشاف العلل الخفية التي يعتمد عليها المحدثون في الحكم على الحديث.

4. خطر الانتحال والتلفيق: قد يقوم الذكاء الاصطناعي -بسبب طبيعة تدريبه- بتوليد أحاديث موضوعة أو نسبة أحاديث ضعيفة إلى الصحيحين، مما يمثل خطراً حقيقياً على الدين.
5. المعرفة اللغوية التراثية: تواجه النماذج الحالية صعوبة في المعالجة الدقيقة للنصوص التراثية واللغة العربية القديمة، مما يؤثر على فهم المتن.

ثانياً: التوصيات:

1. ضرورة الإشراف البشري: عدم الاعتماد المطلق على مخرجات الذكاء الاصطناعي في الأحكام الحديثة، والالتزام بـ"قاعدة البشري" في المراجعة والتحقق. (Human-in-the-loop)
 2. تطوير نماذج متخصصة: السعي لتطوير نماذج ذكاء اصطناعي (عربية/إسلامية) مغذاة بمدونات حديثة موثقة (كتب السنة التسعة، معاجم الرجال) بدلاً من النماذج العامة.
 3. إنشاء بنك بيانات معياري: بناء قواعد بيانات معيارية للحديث والسند تعتمد على نقد جهاذة المحدثين لتكون مرجعاً للذكاء الاصطناعي.
 4. دمج الوسائل الحديثة التقليدية: دمج المعرفة البشرية التقليدية (أصول الحديث) مع تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحقيق توازن بين السرعة والدقة.
 5. التدريب والوعي: تدريب طلاب الدراسات الحديثة على كيفية التعامل النقدي مع أدوات الذكاء الاصطناعي والتعرف على مواطن الضعف فيها.
- ختاماً، إن الذكاء الاصطناعي في الدراسات الحديثة سلاح ذو حدين، والموثوقية لا تتحقق إلا بالرقابة العلمية البشرية الدقيقة، فتقنيات مثل تلك التي ناقشتها ResearchGate تعزز الفاعلية ولكنها لا تغني عن النظر البشري.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

الشهري، فاطمة محمد عبد الله، إطار مفاهيمي مقترح لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، المجلد العربي لإدارة تحت النشر، مج، 46، ع 3 - سبتمبر أيلول (202).

دراسة AR-Sanad 280K التي تشير إلى تحديات الـ 280 ألف إسناد في تصنيف الأحاديث، و بحث Detecting Hadith Authenticity Using a Deep-learning Approach الذي يوضح فجوة البيانات في تصنيف الأحاديث، و أبحاث Pretrained Models Against Traditional Machine Learning حول كفاءة التعلم الآلي والتعلم العميق في تصنيف الأحاديث المزيفة، و دراسة Fabricated Hadith Detection: A Novel Matn-Based Approach التي توضح قيود التعامل مع متون الأحاديث.

The Integration of AI in Hadith Studies: Challenges and Guidelines:

بحث تحليلي (2025) يركز على أخلاقيات ودقة استخدام الذكاء الاصطناعي ResearchGate

three-step design pattern و Dataversity طرق إعداد البيانات للنماذج التخصصية، و
for specializing LLMs | Google Cloud Blog - أمان النماذج التخصصية، و
Building Domain-Specific LLMs: Examples and Techniques | Kili
Technology الضبط الدقيق (Fine-tuning) و RAG.

IDR UIN Antasari البرامج الآلية في دراسة الحديث (دراسة تحليلية عن تاريخها وتطورها) (2015)،
جامعة أنتساري، [/https://idr.uin-antasari.ac.id/3776](https://idr.uin-antasari.ac.id/3776)

ابن حنبل، أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل،
ت: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، (1421 هـ، 2001 م).

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد
الباقي، بدون ط، (دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون ت).

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، سنن أبي داود،
ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون ط، (المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، بدون ت).

أحمد خيرى محمود عثمان، لذكاء الاصطناعي من منظور الفقه الإسلامي مجلة كلية الشريعة والقانون، تفهنا
الأشراف، دقهلية، عدد(30) يونيو، 2025 م).

استخدام الذكاء الاصطناعي في دراسة علم الحديث - إيجابيات وسلبيات :بحث من جامعة العلوم الإسلامية
الماليزية يحلل أداء الخوارزميات.(2024) .

إسلام ويب [فتاوى حول استخدام الذكاء الاصطناعي، 2025-2026، و [PMC-NIH]التحدي
الرئيسي للذكاء الاصطناعي - الهلوسة، 2023.

الباحثون في الـ AI وعلوم الحديث : (2025) خلصت دراسات إلى أن سوء استخدام الذكاء الاصطناعي
يؤدي لنشر الأحاديث الموضوعة دون قصد.

موثوقية مخرجات الذكاء الاصطناعي في الدراسات الحديثية (دراسة نقدية)

البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في (كلية الشريعة - جامعة دمشق). (دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

بلاوي، عبد العزيز، وآخرون، الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية، مجلة كلية الشريعة أكادير، مجلد 1 عدد 10 (2026).

تحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة علوم الحديث: دراسة تحليلية منشورة في EKB Journal (2025) Management System تفصل الفجوات بين التخرّيج الآلي والتقليدي.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، بدون ط، (دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م).

تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي: أحدث الأطر والتقنيات في 2025 | ريناد المجد - RMG أطر وتقنيات العمل، 2025.

تقرير "Arabic101" على يوتيوب ChatGPT DISTORTING the Qur'an : (WARNING!) حزيران/يونيو 2023).

توظيف الذكاء الاصطناعي في تخرّيج الحديث والحكم عليه (دراسة نقدية): دراسة منشورة على ResearchGate (2025) تقييم دقة البرامج الحالية وتوضح تحدياتها.

دراسة AR-Sanad 280K التي تشير إلى تحديات الـ 280 ألف إسناد في تصنيف الأحاديث، و بحث Detecting Hadith Authenticity Using a Deep-learning Approach الذي يوضح فجوة البيانات في تصنيف الأحاديث، و أبحاث Pretrained Models Against

Traditional Machine Learning حول كفاءة التعلم الآلي والتعلم العميق في تصنيف الأحاديث المزيفة.

دراسة: Fawzi et al., 2026 أشارت إلى أن هلوسة النماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) في المحتوى الإسلامي تؤدي إلى "عزو خاطئ، إعادة صياغة آيات بنسبتها كأحاديث صحيحة، أو اختلاق أحاديث بالكامل"، و مرصد الأزهر لمكافحة التطرف: (2025).

الذكاء الاصطناعي وحالات استخدامه في مجال الأعمال - IBM | IBM - حالات الاستخدام الواقعية والأمن، و | AI Security Frameworks: Enterprise Guide for 2026 Truefoundry - NIST, OWASP LLM Top 10.

الرئيس، إبراهيم بن حماد بن سلطان، شبكة الألوكة: التقنية الحديثة في خدمة السنة والسير النبوية، 2/1/2008 ميلادي - 1428/12/23 هجري. مجلة الدعوة، السعودية، مقال للدكتور خالد الدريس، العدد... (1789).

سدايا] - الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، نظرة عامة على الذكاء الاصطناعي، و المنصة الوطنية الموحدة - [تنظيم الذكاء الاصطناعي، و - [ResearchGate] الذكاء الاصطناعي "رؤى متعددة التخصصات".

الصباح، هيا سلمان، (2024)، الذكاء الاصطناعي وأثره في علم الجرح والتعديل: دراسة تطبيقية (عدد خاص)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 39، 115-162، جامعة الكويت).

صقر، هيثم بن عبد المنعم بن الغريب، الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالعلوم الشرعية: رؤية أكاديمية متقدمة، 1/2/2025 ميلادي - 1446/8/2 هجري، شبكة الألوكة.

العيد، علي. (2025) تحديات توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة علوم الحديث - دراسة تحليلية تطبيقية. مجلة كليات التربية (جامعة عين شمس).

موثوقية مخرجات الذكاء الاصطناعي في الدراسات الحديثية (دراسة نقدية)

مبتعث للدراسات والإستشارات الأكاديمية، طرق توثيق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة،
،/https://www.mobt3ath.com

محمد رحيم محمود، إسلام أون لاين [تقنيات الذكاء الاصطناعي والحديث النبوي، 2023، و [مجلة جامعة
ديالى [توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة السنة النبوية، 2025، و [دراسة تحليلية - جامعة القلم [تحديات
استخدام الذكاء الاصطناعي في علم الحديث، 2025.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم،
بدون ط، (دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة، بيروت، بدون ت).

مقال على Medium: "Building an Islamic AI Chatbot with Accurate
Hadith References..." (حزيران/يونيو 2025).

شكر وتقدير:

يتقدم الباحث بالشكر والتقدير إلى (University of Al-Jazira, Institute of Islamic
Studies) لإعطاء بيئة مواتية لإجراء وبناء فكرة هذا المقال.

تعارض المصالح:

يعلن ويعترف الباحث بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها فيما يتعلق بكتابة هذا المقال.

مساهمة الباحث:

صمم هذه الدراسة (موثوقية مخرجات الذكاء الاصطناعي) وجمع بعض الدراسات السابقة لكتابة هذا المقال.